

المحور الخامس: البعثات الدبلوماسية

تعتبر البعثة الدبلوماسية بنوعيتها سواء لسفارة أو القنصلية لها مهمة تمثيل دولتها في الدول المستقبلية و ذلك بهدف الحفاظ على مصالح الدولة في مكان تواجدتها الرسمي وتختلف مهام البعثات الدبلوماسية على حسب الاداء و الوظيفة.

هي مجموعة من الممثلين الدبلوماسيين ترسلهم دولة ذات سيادة أو إحدى المنظمات الدولية أو الإقليمية بغرض تمثيلها لدى دولة أخرى، وفي الغالب ما يشير هذا المصطلح إلى البعثة المقيمة والتي تشغل سفارة أو قنصليات الدولة في غيرها من الدول. وينقسم التمثيل الدبلوماسي بشكل عام إلى تمثيل دبلوماسي إيجابي وهو قيام دولة ذات سيادة بإيفاد وقبول بعثات دبلوماسية من وإلى غيرها من الدول، وتمثيل دبلوماسي سلبي وفيه تقبل الدولة منقوصة السيادة بعثات دبلوماسية من غيرها من الدول.

يخضع تشكيل البعثة القنصلية وفقا لاتفاقية فيينا الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية والقنصلية للعام 1693 بحسب نص المادة الثانية⁴ من ذات الاتفاقية إلى عنصر أساسي بين الدول التي ترغب في إقامة علاقات قنصلية وهو الرضا المتبادل بين الدولتين، ففيما يخص مسألة تعيين وقبول رؤساء البعثات القنصلية فقد أقرت المادة 11 من ذات الاتفاقية إلى أن مسألة تعيين رؤساء البعثات تكون من صلاحيات الدولة الموفدة على أن تستقبلهم الدولة المضيفة وهذا ما تم النص عليه في الفقرة الثانية من المادة 2 .

أولاً: تشكيلة البعثات الدبلوماسية

1- **رئيس البعثة:** هو الذي يكلف من الدولة التي ينتمي إليها بمهمة تمثيلها وبرئاسة بعثتها الدبلوماسية لدى الدولة المعتمد لديها.

2- **أعضاء البعثة:** يشمل أعضاء البعثة الموظفون الذين يعينون من قبل الدولة الموفدة للبعثة بغرض العمل مع رئيس البعثة، ويتمثل هؤلاء الأعضاء الفئات التالية:

أ. **الموظفون الدبلوماسيون** : هم الذين يشغلون درجات دبلوماسية، كما تسند إليهم مهمة مساعدة رئيس البعثة ليقوموا بمختلف المهام الدبلوماسية ، وتضم هذه الفئة المستشارين والسكرتيرين والملحقين، ويطلق على كل أعضاء هذه الفئة وصف أعضاء السلك الدبلوماسي.

ب. **الموظفون الإداريون والفنيون** : هم الذين يكلفون بالأعمال الإدارية والفنية للبعثة ويحوزون صفة أمناء

المحفوظات ومدري الحسابات وغير ذلك من المهام الإدارية الأخرى.

ت. **مستخدمي البعثة** : هم الذين تسند إليهم أعمال الخدمة والصيانة في مقر البعثة وتضم و المكلفين بالخدمات الهاتفية والاتصالات والحراسة.

ثانيا: أنواع القناصل

1- **القناصل المبعوثون** هذه الفئة من القناصل هم الذين تم تعيينهم من قبل الدول التي ينتمون إليها ويتم بعثهم أو إرسالهم قصد تولي وظيفة قنصلية لدى الدول الموفدين إليها، ومقابل ذلك يتقاضون رتبا ماليا ، ولا يسمح لهم ممارسة أي وظيفة أخرى مع وظيفتهم القنصلية ويعتبرون في حكم رعايا الدولة التي أرسلتهم.

2- **القناصل الفخريون** : يتم اختيارهم من بين رجال الأعمال ،أي من فئة التجار، وما يميز هذه الفئة هو أنهم يتمتعون تقريبا جلهم بجنسية البلد الذي يقيمون فيه ، والمهمة المكلفون بها هي تمثيل مصالح دولة أجنبية فيما يخص رعايا تلك الدولة في البلد الذي يقيمون فيه، ويمكن للرعايا أن يكونوا من رعايا دولة ثالثة أو من رعايا الدولة الموفدة، وعلى عكس القناصل المبعوثون لا يتقاضى القناصل الفخريين مرتبات مالية ،بل أنهم في الغالب ما يقومون بأعمال من دون مقابل كما أنهم لا يدخلون ضمن فئة الموظفين التابعين للدولة التي يمثلونها وهذا بخلاف القناصل المبعوثون ، ووظيفتهم في تمثيل الدولة هي توكيلية لا غير الأمر الذي يسمح لهم بممارسة مهن أخرى يتقاضون بموجبها مرتبات أو مقابل مالي.

ثالثا: وظائف البعثات الدبلوماسية

تسعى الدول من خلال ارسال مبعوثها بشكل رسمي ودائم وذلك للقيام بوظائف عديدة تحد من خلال القوانين المعمول بها سواء تابعة لدولته أو القوانين الخارجية ولقد تناولت اتفاقية مينتا بالتفصيل تنظيم العلاقات الدبلوماسية وتحديد المهام الأساسية المنوطة بالتمثيل الدبلوماسي.

1- الوظائف العادية للممثلين الدبلوماسيين

تمثيل دولته: توكل مهمته المبعوث الدبلوماسي أحسن ممثل لأنها يحس قيمة دولته ومكانتها كما يقوم بتمثيل دولته في مختلف الفواعل الدولية (امتداد سيادة الدولة خارج نطاقها).

- حماية مصالح دولته في الدولة المستقبلية له.
- حفاظ على الاتفاقيات المبرمة.
- الاهتمام المباشر والدائم في الدولة المستقبلية له.
- هدف بعثته: المصلحة السياسية- المصلحة الاقتصادية
- التفاوض مع الدولة المستقبلية (توكل له المهمة لم يحضر رئيس).
- توكل له مهمة الاستطلاع لأحوال الدولة المستقبلية (تقرير على أهم في الدولة المستقبلية).

- العمل على قدر المستطاع لتوطيد العلاقات الودية بين البلدين وتجنب الصراعات.

2-الوظائف الاستثنائية للبعثات الدبلوماسية

- حماية مصالح دولتها المعتمدة ورعايتها وهذا في حدود ما ينص عليه القانون الدولي.
- تنمية العلاقات التجارية الاقتصادية العلمية والثقافية لدى الدولة المعتمدة لديها
- اصدار الوثائق التي تضم الرعايا في الدولة المعتمدة لديها.
- تقديم العون والمساعدة لرعايا الموجودين في الدولة.
- ممارسة حقوق الرقابة والتفتيش المنصوص عليها في قوانين الدولة المعتمدة وهذا في

السفن البحرية التابعة لجنسية الدولة المعتمدة.

- ممارسة جميع الأعمال التي توكل إليها ضمن ما تحدد القوانين لدولة المعتمدة.
- تتولى البعثة الدبلوماسية رعاياه مصالح دولة ثالثة وهذا في حالة قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية تتدخل دولة ثابتة الاهتمام بالمهام المنوطة لها وهذا ما جاء في المادة 46 في اتفاقية فيينا.

ثانيا: الفرق بين السفارة والقنصلية

1- مفهوم السفارة:

هي بعثة تصنف بأنها دائمة ذات سلطة تباشر أعمالها في دولة ما مستضيفة ويكون مفوضا في عاصمة الدولة المستضيفة ويمثل السفير الرئيس الدبلوماسي الأعلى في السفارة وتمارس مهامها وفق ما يحدده القانون الداخلي والقانون الدولي بحصانة دبلوماسية مباشرة.

2- مفهوم القنصلية :

تمثل القنصلية مجموعة من المكاتب والمقومات منتشرة في الدولة المستضيفة تابعة لسفارة وهي نسخة مصغرة منها وأقل سلطة ونفوذ من السفارة وتزيد القنصلية من العلاقات الدبلوماسية لدولتين ولها اختصاصاتها في مجال معينة.

3- مهام القنصلية:

تتولى القنصلية العديد من المهام والأعمال والاختصاصات في مجالات عديدة نذكر منها:

- تعزيز العلاقات التجارية (التبادل التجاري).
- اصدار تأشيرات وجوزات السفر والوثائق التي تضم رعاية.
- تبادل العلاقات الثقافية والعلمية.